ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Grammatical Disagreement in the Compound Letters in the Books of Stopping and Starting: which and What as Examples

Muhammad Halbous Khalaf Al-Jubouri
Nazim Dhiyab Ahmed Al-Mufarji

College of Education for Human Sciences, Tikrit University

* *Corresponding author: E-mail* : mohammedhalbuskalaf@gmail.com

***Keywords*:**
alkhilaf alnahwi,
Al-Waqf and Walaibtida',
Sibawayh,
Al-Farra',
alnahwiayn

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	4 Jane 2024
Received in revised form	20 Jane 2024
Accepted	22 Jane 2024
Final Proofreading	19 Mar 2024
Available online	21 Mar 2024

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Despite the large number of studies and research on grammatical disagreement, there is still a need for study and research into many grammatical disagreements in books with controversial issues between grammarians, such as "The Grammatical Disagreement in the Books of Stopping and Beginning," which strongly influences stopping and starting in the Holy Qur'an. To model, the researcher used two letters: which and what. The current research examines grammatical dispute and assessing their effects on Alwaqf Walaibtida'. The research used a variety of sources and references that supplied crucial study material. Ibn Sa'dan al-Kufi Al-dharer's book (Alwaqf Walaibtida' fi Kitab Allah Eaza Wajal) and Abu Hatim al-Sijistani's book (Almaqatie Walmabadii) are the main sources for studying controversial issues in endowment and initiation books. The following books were written by Abu Bakr Al-Anbari (d. 328 AH): Eidah Alwaqf Walaibtida' fi Kitab Allah Eaza Wajala, Al-Muqri (d. 330 AH), Abu Jaafar Al-Nahhas (d. 338 AH), and Al-Muktafī fi Al-Waqf and Walaibt. These books are examples, not comprehensive.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.31.3.2024.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الخلافُ النَّحويُّ في الحروفِ المركبةِ في كُتُبِ الوقفِ والابتداءِ (لاتَ – ماذا) أنموذجًا

محمد حلبوص خلف الجبوري/ جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الإنسانية
ناظم ذياب أحمد المفرجي/ جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

على الرغم من كثرة الدراسات والبحوث في مجال الخلاف النَّحوي, إلا أنَّه مازال هناك متسع في الدراسة والبحث عن خلافات نحوية كثيرة, في كتبٍ تضمنت بين دفتيها مسائل خلافية بين النَّحويين, ومن هذه الخلافات النَّحوية, "الخلاف النَّحوي في كتب الوقف والابتداء", وإنَّ لهذا الخلاف أثر كبير في الوقف

والابتداء في القرآن الكريم, وقد اتخذت في بحثي أنموذجًا لحرفين هما: (لات, و ماذا), فقد ناقشت في هذه البحث محور الخلاف النَّحوي والترجيح, والأثر الذي خلَّفه هذا الخلاف في الوقف والابتداء, واعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع التي قدمت فيها معلومات مهمة شملت جوانب الدِّراسة, ومن أهمها (القرآن الكريم) وأشعار العرب, ومن المصادر الأساسية لدراستي للمسائل الخلافية في كتب الوقف والابتداء, كتاب(الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل) لابن سعدان الكوفي الضرير(ت٢٣١هـ), وكتاب (المقاطع والمبادئ) لأبي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ), وكتاب (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل) لأبي بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ), وكتاب (الوقف والابتداء) للمقرئ (ت٣٣٠هـ), وكتاب (القطع والائتناف) لأبي جعفر النَّحاس (ت٣٣٨هـ), وكتاب (المُكتفى في الوقف والابتدا) لأبي عمرو الدَّاني (ت٤٤٤هـ), وكتاب (المُرشد في الوقف والابتداء) للعُماني (ت٥٠٠هـ), وكتاب (الوقف والابتداء) للغزال (ت٥١٦هـ), وكتاب (الوقف والابتداء) للسَّجاوندي (ت٥٦٠هـ). فهذه كتب على ليست على سبيل الحصر وإنما على سبيل المثال.

الكلمات المفتاحية : الخلاف النحوي ، الوقف والابتداء ، سيبويه ، الفَراء ، النحويين

المُقدمة Introduction :

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين, والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين, سيدنا محمدٍ(ﷺ) الصادق الأمين, وعلى آل بيته وأصحابه الطيبين الطاهرين.

أمَّا بعد...

إنَّ الاختلاف هو فطرة فطرها الله (ﷻ) في خلقه, ومن تلك المخلوقات البشر, فلم تكن عقولهم متساوية, بل متفاوتة في المستويات, وكذلك اختلاف أرزاقهم وأشكالهم وأعمارهم, فهذه حكمة الله (ﷻ) فيما خلقه, وفي ذلك الاختلاف رسالة لنا جميعاً في عظمة الباري (ﷻ) ومن تلك الاختلافات, اختلاف النَّحويين في الآراء والأقوال, ولم يكن لهذه وحده, بل يكون قائمًا على التعارض بين تلك الآراء, ويكون التفاوت بينها بالقبول والرفض للرأي الأخر, فمنهم من يرى الوجوب, ومنهم من ذكر الجواز, وأخرون يرون المنع, والخلاف يحدث في الأسماء والأفعال والحروف. فاتخذت في بحثي (**الخلاف النَّحوي في الحروف المركبة في كتب الوقف والابتداء في حرفين هما (لاتَ _ ماذا) أنموذجًا**) لدراسة الخلاف في الحروف. وما أثر هذا الخلاف على الوقف والابتداء في القرآن الكريم, فقد اعتمد القُرَّاء على ما نتج منه هذا الخلاف. واعتمدت في هذا البحث على عددٍ من كتب الوقف والابتداء, منها: كتاب إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر ابن الأنباري(ت٣٢٨هـ), والقطع والائتناف لأبي جعفر النَّحاس (ت٣٣٨هـ), والمُكتفى لأبي عمرو الدَّاني(ت٤٤٤هـ), والمُرشد للعُماني (ت٥٠٠هـ), وكتب أخرى. وكان محور البحث (لاتَ)

وما حصل من خلاف نحوي في كتب الوقف والابتداء فيها, بأنْ تكون حرفًا واحدًا أمْ مركبة, واتخذت من قوله تعالى: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣ ﴾ [ص: ٣],

مثالًا لهذا الخلاف. والحرف الأخر هو(ماذا) فقد ذكرت الخلاف في تركيبته, أهو حرف واحد أم مركب؟ واتخذتُ من قوله تعالى:﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ [البقرة: ٢١٩], مثالًا لهذا الخلاف في هذا الحرف, وذكر هذا الخلاف في أغلب الكتب النحوية. وقد قسمتُ بحثي على مطلبين, المطلب الأول تضمن فقرتين, الأولى: الخلاف لغةً واصطلاحًا, ونشأة الخلاف النَّحوي وأسبابه. والثانية: الوقف لغةً واصطلاحًا, والابتداء لغة واصطلاحًا أيضًا, وذكر بعض الكتب التي درست الوقف والابتداء في القرآن الكريم. أمَّا المطلب الثاني: فتضمن محور الدراسة التطبيقية وقسمته على فقرتين أيضًا, الأولى: الخلاف في (لاتَ), والثانية: الخلاف في (ماذا). وخاتمةً تحتوي على النتائج المهمة التي توصل إليها البحث... هذا ومن الله التوفيق.

المطلب الأول

أولًا: الخلاف النَّحوي, لغةً, واصطلاحًا, ونشأته وأسبابه:

First: Alkhilaf Alnnahwy, linguistically, terminologically, its origin and causes:

الخلاف لغةً Disagreement is a language:

ذكر ابن فارس (ابن فارس ، مقاييس اللغة : ٢/ ٢١٠ – ٢١٣) معنى (خلاف) إذ قال: (خَلَفَ) الخاء واللام والفاء, وهي أصول ثلاثة: الأول: أنْ يجي شيء بعد شيء يقوم مقامه. والثاني: خلاف قُدَّام. والثالث: هو التغيير.

وقال ابن منظور: "... وتخالفَ الأمران واختلفا , لم يتفقا , وكلّ ما لم يتساوَ فقد تخالفَ واختلفَ" (ابن منظور(ت٧١١هـ), لسان العرب: ٨٩٦/١). ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٧٦ ﴾ [الإسراء: ٧٦], وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ ﴾ [هود: ١١٨], وقد أورد القرطبي في تفسير هذه الآية الكريمة أنَّ معنى قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ ﴾ أي: أنَّهم على أديانٍ شتى, وذكر أنَّهم مختلفون في الرزق, فهم بين غني وفقير(القرطبي (ت٦١٧هـ)، الجامع لأحكام القرآن الكريم :١١٥/٩).

الخلاف اصطلاحًا Alkhilaf is a term :

عرَّف الجرجاني الخلاف اصطلاحًا: "هو منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حق أو إبطال باطلٍ(الجرجاني (ت٨١٦هـ)،التعريفات:١٥٠). أمَّا الرَّاغب الأصفهاني فقد قال: "الخلاف والاختلاف والمخالفة, هو أنْ يأخذ كل واحد طريقًا غير طريقه الأول في علةٍ أو حالةٍ"(الراغب الاصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن :مادة (خلف) : ٣١٣).

نشأة الخلاف النَّحوي The emergence Alkhilaf Alnnahwy :

كانت ملامح الخلاف النَّحوي في بدايته قد ظهرت عند علماء الطبقة الثانية من المدرسة البصرية؛ وكان السبب في هذا الظهور هو زيادة المباحث لديهم, فقد قاموا بإضافة الكثير من الشواهد النحوية التي قعَّد عليها قواعد جديدة وذلك بتوسعهم في القياس والسماع, فقد أدَّى هذا التوسع إلى معارضة ومخالفة الكثيرين ممن رأى أنَّ هذا التوسع قد يشكل خطرًا على اللغة من أنْ تشوبها شائبة أو يصبها لحن, وكل فئة من هاتين الفئتين تدفع بحجتها وأدلتها وبراهينها للدفاع عن أرائهم التي يعدّونها تقعيدًا اساسيًا للنَّحو, ومن هذا الخلاف ظهرت مدرسة جديدة هي مدرسة الكوفة, إذ تسعوا في القياس, وأخذوا من قبائل لم يأخذ منها البصريون, فقد استقلت مدرسة الكوفة بنفسها وبعلمائها وبآرائهم النَّحوية المدعومة بالحجج والأدلة والشواهد النَّحوية(د. خديجة الحديثي، المدارس النحوية: ٧٨).

أسباب الخلاف النَّحوي :Reasons for Alkhilaf Alnnahwy:

بعد أنْ أصبح لكل مذهب طريقة ومنهج, فالمدرسة البصرية تقيدت بضوابط السماع وعدم أخذهم ممن شك في فصاحته من القبائل العربية المحاذية للأعاجم فقد اعتمدوا على الأفصح لسانًا, ولم يعتمدوا على الشاهد الواحد, وقد حددوا زمن الاستشهاد إلى إبراهيم بن هرمة(ت١٧٦هـ), أمَّا المدرسة الكوفية فقد اتسعت في السماع وأخذوا من أقوام عربية لم يأخذ منها البصريون؛ لأنَّهم قد خالطوا الأعاجم, والكوفيون قد اعتمدوا على الشاهد الواحد في الكثير من الأقيسة. ومن أسباب الخلاف النَّحوي الأساسية, هو الدفاع عن الرأي الخاص بالمدرسة التي اتخذت من رأيها أساسًا في النَّحو مع الحجة والدليل, ومن الأسباب الاخرى, الواقع السياسي, وانتقال الخلافة, وترحال العلماء إلى مركز الخلافة للظفر بوظيفة تأديب ابناء الخلفاء والولاة, والظفر برضى الخلفاء وبأموالهم(د. فاضل صالح السامرائي, المفيد في المدارس النَّحوية :٢٤ – ٢٥).

ثانيًا: الوقف والابتداء , لغةً واصطلاحًا, ومجموعة من المؤلفات.

.Second: Al-Waqf and Walaibtida', terminologically, and a group of works

الوقف لغةً Al-Waqf is a language:

قال ابن فارس: "وَقَفَ: أصل واحد صحيح يدل على تمكث في شيء ثم يقاس عليه"(ابن فارس، مقاييس اللغة : ١٣٥/٦). ومن استعمالاته: رجل وقَّاف: وهو متأنٍ غير عجل(ابن سيده (ت٤٥٨)، المحكم والمحيط والاعظم: ٥٧٨/٦). قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ٢٤﴾ [الصافات: ٢٤], وقد ذكر الجوهري أنَّ من معانيه السكوت والإمساك عن الشيء, وكل شيء تمسك عنه تقول: أوقفتُ (الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تاج اللغة:١٤٤٠/٤).

الوقف اصطلاحًاAl- Waqf terminology :

عرَّفه العُماني في المُرشد بأنَّه: "اسم الوقف يطلق على شيئين: الأول: المقطع الذي يسكت القارئ عنده في تلاوته سواء كان مختارًا أو مضطرًا أو كان مما يتم الكلام عنده أو لا يتم فإنَّه يسمى وقفًا. والثاني: المواضع التي نص عليها القرَّاء في كتبهم على أقسامها في التمام والحسن ويسمى كل موضع منها وقفًا وإنْ لم يقف القارئ عنده...(هند العبدلي, المُرشد للعُماني (ت٥٠٠هـ):٥).

الابتداء لغةً Alaibtida'a is a language :

قال ابن فارس: "إنَّ الابتداء هو من مادة (ب د ء) والتي تدل على افتتاح الشيء(ابن فارس، مقاييس اللغة : ٢/ ٢١٠ – ٢١٣). أمَّا عند ابن سيده, البدء: "فعل الشي أول: بدأ, والبدئ والبُداءة والبَداءة, وبادئ الرأي: أوله وابتداؤه" (ابن سيده (ت٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الاعظم : ٣٨٣/٩).

الابتداء اصطلاحًا Alaibtida'a terminology :

فقد عرَّفهُ السفاقسي بأنَّه: "هو الشروع في الكلام بعد قطع أو وقف" (السفاقسي, تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين: ١٢٨). وعرَّفه الدِّكتور علي حسين البواب الابتداء بأنَّه: "استئناف القراءة بعد الوقف"(د.علي حسين البواب، نظام الاداء في الوقف والابتداء).

ثانياً: بعض الكتب والمؤلفات في الوقف والابتداء:

Second: Some books and writings on Alwaqf Walaibtida':

١- كتاب الوقف والابتداء لحمزة بن حبيب الزيات (ت١٥٦هـ).

٢- كتاب وقف التمام لنافع بن أبي نعيم المدني (ت١٦٩هـ).

٣- كتاب وقف التمام للأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ).

٤- كتاب المقاطع والمبادئ لأبي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ).

٥- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر ابن الأنباري(٣٢٨هـ).

٦- الوقف والابتداء لابن أوس المقرئ (ت٣٣٣هـ).

٧- القطع والائتناف لأبي جعفر النَّحاس (ت٣٣٨هـ).

٨- المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الدَّاني (ت٤٤٤هـ).

٩- المُرشد للعُماني (ت٥٠٠هـ).

المطلب الثاني

أولًا: الخلاف في عمل "لاتَ" ومعموليها:

First: The dispute over the work of “Lat” and its employees:

قال تعالى: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣ ﴾ [ص: ٣] ، ذكر أبو بكر الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء خلاف النَّحويين في عمل {لات} ومعموليها, فالبصريون جعلوها تعمل عمل "ليس" وهذا رأي سيبويه, وأمَّا الكوفيون فجعلوها تعمل عمل "لا" النافية للجنس وأيدهم في هذا الرأي الأخفش الصغير, الذي خالف رأي شيخه سيبويه, وفقد ذكر أبو عبيد القاسم بن سلَّام أن التاء في {لات} هي لـ ﴿ حِينَ ﴾ , مستدلًا بأنَّ الوقف على "لا" ومن ثم يبتدئ بـ"تحين" وتكون "التاء" مع "حين"(أبو بكر الانباري، ايضاح الوقف والابتداء:١/٢٨٨-٢٩٥). وذكر الخليل أنَّ {لات} لا يأتي بعدها إلا "حين", وإنَّ لم تكن قد ذكرت "حين" في سياق الكلام فإنَّه يقدر بعدها(الفراهيدي(ت١٧٠هـ)، الجُمل في النحو :٢٢٩٦-٢٩٧).

وقد ذكرا سيبويه وابن السَّراج أنَّ {لات} تعمل عمل "ليس" ولا تأتي إلا مع "حين", فقد ذكر هذا في باب ما جرى مجرى "ليس" في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز, بمعنى: وليس الحين حين مناص, أي ليس الوقت وقت مهرب. ولا تأتي {لات} إلا مع "حين" فتضمر فيها مرفوعًا, وتنصب "الحين"؛ لأنَّ "الحين"؛ لأنَّه مفعول به, فإنَّها لم تأتِ إلا مُضمرًا فيها؛ لأنَّها ليست كليس في المخاطبة والإخبار عن غائب, تقول: محمد ليس ذاهبًا, فتبنى على المبتدأ وتضمر فيه, وهذا لا يجوز مع {لات} فلا تقول: محمدٌ لاتَ منطلقًا, وهناك من رفع "الحين" بعدها على أنَّه خبر {لات} ويكون اسمها محذوفًا, ولا يجوز أنْ يقال هو مُضمر؛ لأنَّ الحروف لا يضمر فيها, وهذا ما ذهب إليه الفرَّاء أنَّه مختص بالحين (ابن السّراج

(ت٣١٦هـ)، الأصول في النَّحو:١/١٩٥-١٩٦). أمَّا الأخفش الصغير (ت٣١٥هـ) فقد خالف رأي سيبويه في إعراب {لات}, فقد ذكر رأيين فيها وهذا ما ذهب إليه الكوفيون:

الأول: أنَّ "لا" تعمل عمل النافية للجنس, زيدت عليها "التاء", "وحين مناص" اسمها, وخبرها محذوف, أي لهم, كقولك: ولات حين مناص لهم, أرتفع بالابتداء, أي: ولات حين مناص كائن لهم(الزَّجاج (ت٣١١هـ)، معاني القرآن واعرابه: ٤/٣٢٠).

الثاني: أنَّها تكون حرفًا غير عامل, أي مهملة لا اسم لها ولا خبر, وقد ذكر أنَّها لا تعمل شيئاً في القياس, بل إنَّ ارتفع الاسم بعدها فهو مبتدأ، وخبره محذوف، أو خبر محذوف المبتدأ، أو انتصب ما بعدها على إضمار فعل(ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) ، شرح المُفصل: ٢/١٢٢). فقد اختلف النَّحويين في معموليها, إذ يرى الفرَّاء أنَّها لا تعمل إلاَّ فِي لفظة "الحين" وهذا ما يراه سيبويه, وذهب أبو علي الفارسي وجماعة إلى أنَّها تعمل في "الحين" وفيما رادفه, ويرى الزَّمخشري أنَّ "التاء" زيدت على "لا" وخصت بنفي الأحيَّان, وذكر قولاً نسبه إلى الفرَّاء, أنَّ {لاتَ} قد تأتي حرف جر خاص مع أسماء الزمان, وأنَّ "مذ" و "منذ", وقد نقل الفرَّاء هذا القول عن العرب, ومنهم من يضيف {لاتَ} فيجر, والكلام أنَّ ينصب بها؛ لأنَّها جاءت هنا بمعنى ليس(ابن عقيل (ت٧٩٦هـ), شرح ابن عقيل :١/٣٢٠), وأنشد قول الشَّاعر:

تذكّر حبّ ليلى لاتَ حينا ... وأمسى الشّيب قد قطع القرينا

وهو لشاعر مجهول, وهو من شواهد التكميل(أبو حيَّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، التذييل والتكميل:٤/٢٩٦-٢٩٧). وموطن الشَّاهد في هذا البيت أنَّه لا يريد خصوصَ لفظ "الحين"، بل الزمان مطلقًا, والذي عليه العمل هو النَّصب والرَّفع بعد {لاتَ}, أي معموليها, وعلى ذلك حمل قول سيبويه: "وذلك مع الحين خاصّة. قال الشاعر:

طَلَبُوا صُلْحنا ولات أوانٍ... فأجبنَا أَنْ لَيس حينٌ بقَاءِ

(د. نوري حمودي القيسي, ديوان زبيدالطائي:٣٠)

فقد اختلف النَّحويون في شاهد هذا البيت, فقد ذكرا الأخفش, والمُبرِّد أنَّ هناك مُضمر, أي ولات حين أوان, ثم حذف المضاف "حين" وبذلك جر "أوان", وحذف وأضمر "الحين" وأضيف إلى "أوان"؛ لأن {لاتَ} لا تكون إلا مع "الحين", وردَّ أبو جعفر النَّحاس على هذا القول بأنَّه خطأ, أمَّا الزَّجاج فقد ذكر سبب كسر "أوان" بتقدير: "ولاتَ حين أواننا", فقد كسر لمنع التقاء ساكنين, والكسر هنا يكون شاذًا عند البصريين, علماً أنَّ الخليل وسيبويه لم يذكرا الكسر(أبو جعفر النَّحاس (ت٣٣٨هـ)، إعراب القرآن:٣/٤٥٢).

ومن استقراء جميع الآراء والأقوال التي ذكرها النَّحويون يرجَّح قول سيبويه, بأنَّ {لات} تعمل عمل ليس, وإنَّها لا تأتي إلا مع "الحين(أبو جعفر النَّحاس(ت٣٣٨هـ), إعراب القرآن: ٣/٣٠٣). والله أعلم.

ولهذا الخلاف أثر في الوقف والابتداء, إذ يرى ابن سعدان أنَّ الوقف بالتاء, والتمام على ﴿مَنَاصِ﴾ (ابن سعدان (ت٢٣١هـ), الوقف والابتداء: ١٤٦), أمَّا أبو بكر الأنباري فقد ذكر قول الفرَّاء: بأنَّ الوقف على {لات} والوقف بـ "التاء" أحب إلي من "الهاء"(أبوبكر الانباري, إيضاح الوقف والابتداء:١/٢٨٩-٢٩٢). ويرى العُماني أنَّ الوقف كافٍ عند قوله: ﴿ مَنَاصِ﴾ (محمد الأزوري, المرشد للعماني: ٦١٣).

ثانيًا: الخلاف في "ماذا"Second: The disagreement over "what" :

قال تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ [البقرة: ٢١٩] ذكر أصحاب كتب الوقف والابتداء خلاف النَّحويين في إعراب ﴿مَاذَا﴾ومن ذلك الخلاف اختلافهم في قراءة وإعراب ﴿ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ ذكر أبو بكر الأنباري أنَّ أبا جعفر النَّحاس وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي كانوا يقرؤون: ﴿ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ بالنَّصب. وأمَّا الحسن وقتادة وأبو عمرو فكانوا يقرؤونها بالرَّفع, ومن قرأ بالنَّصب كانَ له مذهبان: المذهب الأول: إذا جعلت ﴿مَاذَا﴾ حرفًا واحدًا، فنصبته بـ ﴿يُنفِقُونَۖ﴾ ، ونصبت ﴿ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ بإضمار: "قل ينفقون العفو". المذهب الثاني: إذا جعلت ﴿مَاذَا﴾حرفين، ورفعت "ما" بـ "ذا", و "ذا" بـ "ما" ونصبت ﴿ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ بإضمار "ينفقون العفو". والوجه المختار في نصب العفو أن تجعل ﴿مَاذَا﴾ حرفًا واحدًا، ويجوز لمن نصب ﴿ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ أنْ يجعل ﴿مَاذَا﴾ حرفًا واحدًا, فترفع ﴿مَاذَا﴾ بهاء مُضمرة مع ينفقون كأنه قال: "مَاذَا يُنْفِقُونَه", كما تقول في الكلام: ما أكلت والتمر، وما شربت واللبن. يريد ما أكلته والتمر، وما شربته واللبن، ومن رفع ﴿ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ أراد: "قل هو العفو". وله في ﴿مَاذَا﴾ الأوجه التي ذكرناها في نصب ﴿ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ (الأشموني (ت١١٠٠هـ)، منار الهدى :١/٣٢-٣٣).

وذكر الخليل أنَّ هناك من يجعل ﴿مَاذَا﴾بمنزلة {ما} وحده, فيقول: ماذا رأيت, أي رأيت زيدًا, كما في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٠ ﴾ [النحل: ٣٠] كأنَّه قال: أنزل خيرًا, ومنهم من جعل ﴿مَاذَا﴾ بمنزلة الذي, نحو قولك: ماذا رأيت؟ فتقول: خير, أي الذي رأيت خير, نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [النحل: ٢٤], وفي قوله تعالى: بالرَّفع, وعلى تقدير: الذي ينفقون العفو , وذكر أنَّ من يقرأ: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ بالنَّصب على معنى "ينفقون العفو"(الفراهيدي (ت١٧٥هـ), الجُمل في النحو:١٨١-١٨٢), وأمَّا عند سيبويه فلا

يكون إلا مع "ما" و "من" في الاستفهام, فيكون "ذا" بمنزلة "الذي" ويكون "ما" حرف الاستفهام, وإجرائهم إياه مع "ما" بمنزلة اسمًا واحدًا موصولًا, أو نكرة موصوفة(سيبويه (١٨٠هـ)، الكتاب٢/٤١٦). وقد ذكر ابن هشام الأنصاري(ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ), مُغني اللبيب:٣٩٦) رأي الجمهور على أنَّ ﴿مَاذَا﴾ كله مفعول "دعي" , ونفى السيرافي وابن خروف أنَّ تكون ﴿مَاذَا﴾بمعنى "الذي", أمَّا الفارسي فقد ذكر أنَّها نكرة بمعنى "شيء"؛ لأنَّ التركيب ثبت في الأجناس دون الموصولات, وقد نفى ابن عصفور أنَّ تكون "دعي" مفعولًا؛ لأنَّ الاستفهام له الصدارة و"عملت" هنا لا محل لها, بل "ما" اسم استفهام, و "ذا" اسم موصول خبر, و"علمت" صلة وبذلك علق "دعي" عن العمل بالاستفهام(أبو حيَّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ), التذييل والتكميل: ٣/٤٨). وقد نفى الأخفش ذلك, إذ ذكر أنَّه لا يمكن أنَّ يكون "ذا" بمعنى "الذي", وبهذا لا يجوز أن نقول: "دعي ما الذي علمت"؛ لأنَّ ذلك لم يكن كلامًا(الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ), معاني القرآن: ١/١٨٥-١٨٦). وإذا كانت "ذا" بمنزلة "الذي" نحو قولك: ماذا رأيت؟ فيقول: متاع حسن(سيبويه (ت١٨٠هـ)،الكتاب٢/٤١٦-٤١٧), نحو قول الشَّاعر:

أَلا تَسْأَلانِ المَرْءَ ماذا يُحاوِلُ ... أَنَحْبٌ فيُقضى أم ضَلال وباطلُ

(حمدون طماس, ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ت٤١هـ), في الديوان:٨٤)

والشَّاهد في هذا البيت جاء "ما" بمنزلة: الذي؛ لرفعه: أنحبٌ؟ ولو كانت "ذا" لَغوًا؛ لكانت العرب تقولُ: عمَّ ذا تسألُ؟ , وكلامها: عمَّا ذا تسألُ؟ وفيه دليلٌ على أنَّ "ذا" ليست لغواً؛ دخولها كخروجها ولو كانت بمعنى "الذي" على كلّ وجه؛ لم يحسن في ﴿ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ﴾ النَّصب, لكان وجه الكلامِ الرَّفع (سيبويه, الكتاب: ٢/٤١٧). وهناك من يرى أنَّ (مَاذَا) كله استفهامًا على التركيب, نحو قولك: لماذا جئت؟ وقد رجَّح ابن هشام الأنصاري هذا القول وقد ذكر أن ﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ تُقرأ بالنَّصب. وذكر أيضاً أنَّ هناك أقوال أخرى في تركيبة ﴿مَاذَا﴾فمنهم من جعل "ما" استفهامًا و "ذا" إشارة, وهذا ما أثبته الكوفيون مع جميع الموصولات, وأمَّا البصريون فقد ذكروا أنَّه لم يستعمل موصولاً من أسماء الإشارات إلا "ذا" وحدها, نحو قولك: ماذا التواني؟. وهناك من جعل "ما" زائدة و "ذا" للإشارة, نحو قول: "أنورا سرع مَاذَا يَا فروق". ومنهم من ذكر أنَّ "ما" استفهاماً و "ذا" زائدة وقد أجازه جماعة ومنهم ابن مالك, نحو قولك: ماذا صنعت؟ وعلى هذا التقدير يجب حذف الألف في لمَ ذا جئت؟ والتحقيق أنَّ الاسماء لا تزاد(ابن هشام الأنصاري, مغني اللبيب: ٣٩٥-٣٩٦).

ومن جميع ما ذُكر من أقوال وآراء النَّحويين يرجَّح القول الذي ذكر أنَّ "ما" مع "ذا" بمنزلة الاسم الواحد, أي كله استفهامًا على التركيب وهذا ما رجَّحه سيبويه وابن هشام الأنصاري. والله أعلم.

ولهذا الخلاف أثر في الوقف والابتداء, فقد ذكر ابن سعدان أنَّ من نصب ﴿ٱلۡعَفۡوَۗ﴾ جعل ﴿مَاذَا﴾ حرف واحد, ومن رفعها جعل ﴿مَاذَا﴾ حرفين, يقف على "ما" وإنْ شاء وقف على "ذا"(ابن

سعدان, الوقف والابتداء:٩٧). وعند أبي جعفر النَّحاس(أبوجعفر النَّحاس, القطع والائتناف: ٩٩) الوقف تام عند قوله ﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ﴾, ووافقه في هذا الرأي أبو حاتم (أبو حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ), المقاطع والمبادئ: ٩٣) وقيل كذلك وقف كافٍ, أمَّا ابن الأنباري والغزال فعندهم وقف حسن (أبو بكر الأنباري, إيضاح الوقف والابتداء: ٣٢٦), ويرى السَّجاوندي (السجاوندي(ت٥٦٠هـ), كتاب الوقف والابتداء:١٤٣) أنَّه وقف مطلق, وعند الدَّاني(أبو عمرو الدَّاني, المكتفى في الوقف والإبتدا: ١٨٤) وقف كافٍ. وما نلاحظه من اختلاف في الوقف والابتداء عند العلماء, هو ما أحدثه الخلاف في إعراب وتركيبة ﴿مَاذَا﴾. والله أعلم.

Sources

Sources and references

❁The Holy Quran

❁Books and publications

1. A-irtishaf A-larb from Lisan al-Arab, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan, Atheer al-Din al-Andalusi (d. 745 AH), explanation, study and investigation: Rajab Othman Muhammad, review: Ramadan Abd al-Tawab, Al-Khanji Library , Cairo - Egypt, 1st edition / (1418 AH - 1998 AD).
2. Al-asul fi Al-nahw , Abu Bakr Muhammad bin Al-Sirri bin Sahl Al-Nahwi, known as Ibn Al-Sarraj (d. 316 AH), edited by: Abdul Hussein Al-Fatli , Al-Resala Foundation, Lebanon - Beirut, (D. T) / (D. T).
3. Aerab AL-Qur'an, Abu Jaafar al-Nahhas Ahmad bin Muhammad bin Ismail bin Yunus al-Muradi, the grammarian (d. 338 AH), explained its footnotes and commented on it: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, (1421 AH).
4. 'Iidah Alwaqf Waliabtida'i, Muhammad bin al-Qasim bin Muhammad bin Bashar, Abu Bakr al-Anbari (d. 328 AH), edited by: Muhyi al-Din Abdul Rahman Ramadan, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, (d. edition) / (1390 AH - 1971 AD).
5. Alttadhyyl Walttakmyl fi Sharh Kitab Alttashyl, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din, Al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Dr. Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam, Damascus - Syria (from 1 to 5) and the rest of the parts: Dar Knouz, Seville - Spain, 1st edition / (ed.).
6. Alttaeryfat, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), edited and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya / Beirut - Lebanon, 1st edition / (1403 AH - 1983 AD).
7. Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an - Tafsir Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfaysh, Dar Al-Kutub Al-Misriyah - Cairo, 2nd edition (1384 AH - 1946 AD).
8. Aljuml fi Alnnahw, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), edited by: Dr. Fakhr al-Din Qabawa, 5th edition (1416 AH - 1995 AD).
9. Diwan of Abu Zubaid al-Tai, Abu Zubaid Hula ibn al-Mundhir ibn Ma'ad Yakrib ibn Hanzala al-Tai (d. 62 AH), edited by: Dr. Nouri Hamoudi Al-Qaisi, Dar Al-Maaref Press, Baghdad, Iraq, 1st edition (1967 AD).
10. Al-Sihah, the Taj Al- laga and the Sahih of Arabic, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Atta, Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut - Lebanon, 4th edition / (1407 AH - 1987 AD).
11. Al-Qamoos Al-Muhit by Majd al-Din al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), edited by: Muhammad Naeem al-Arqsusi, Dar al-Fikr, Beirut - Lebanon, (1410 AH).

12. Al-Qat' and Al-Atnaaf, by Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad bin Ismail Al-Nahhas, edited by: Dr. Abdul Rahman bin Ibrahim Al-Matroudi, Dar Alam Al-Kutub - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition (1413 AH - 1992 AD).
13. Al-Kitab, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi bl Al-Ola'a, Abu Bishr, Almlaqib Sibawayh (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo - Egypt, 3rd edition / 1408 AH - 1988 AD.
14. Al-Kanz fi Al-Qira'at Al-Ten, Abu Muhammad, Abdullah bin Abdul-Mu'min bin Al-Wajih bin Abdullah bin Ali Ibn Al-Mubarak, the trader, the Wasiti, the reciter, Taj Al-Din, also called Najm Al-Din (d. 741 AH), edited by: Dr. Khaled Al-Mashhadani, Library of Religious Culture, Cairo - Egypt, 1st edition (1425 AH - 2004 AD).
15. Almuhkm, Walmuhit Wal'aezami, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Al-Mursi (d. 458 AH), edited by: Dr. Abdul Hamid Al-Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st edition (1422 AH - 2001 AD).
16. almadaris alnnahwyt, Dr. Khadija Al-Hadithi, Dar Al-Amal, Irbid, Jordan, 3rd edition (1422 AH - 2001 AD).
17. Madrasat Alkufat Lilmakhzumi, Mahdii Almakhzumi, Mustafa Al-Babi Press, Cairo - Egypt, 2nd edition (1958 AD).
18. Almurshd fi Alwaqf Walaibtida'i, Abu Muhammad al-Hasan bin Ali bin Saeed al-Omani (d. 500 AH), (from the beginning of Surat al-Ma'idah to the end of Surat al-Nas), study and investigation: Muhammad bin Hamoud bin Muhammad al-Azwari, Master's thesis, Umm al-Qura University, College of Da'wah and Fundamentals. Religion, Kingdom of Saudi Arabia, (d. i) / (1423 AH).
19. Meanings of the Qur'an Wa'iierabihu, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by: Abdul Jalil Abdo Shibli, World of Books - Beirut - Lebanon, 1st edition (1408 AH - 1988 AD).
20. Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur Al-Dailami in Al-Farra' (d. 207 AH), edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Alam Al-Kutub Al-Misriyah, Cairo - Egypt, 2nd edition / (1403 AH - 1983 AD).
21. Muejam Maqayis Allughati, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, (ed.), (1399 AH - 1979 AD).
22. Mughni al-Labib Fi Kitab Al-Arabs, Ibn Hisham Jamal al-Din Abdullah bin Yusuf al-Ansari (d. 761 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Dar Ihya al-Kutub al-Arabi Library, (Dr. I), (1412 AH - 1992 AD).
23. mufradat 'alfadh Al-Qur'an, Al-Hussein bin Muhammad Al-Mufaddal, known as Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim, Dar Al-Qalam, Damascus - Syria, (D. T.) / (D. T.).
24. Al-Mufid fi almadaris alnnahwyt, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai,
25. almaqatie walmabadii, Abu Hatem al-Sijistani (d. 255 AH), compiled, verified and studied by: Ibrahim Ahmed Khalaf, Master's thesis, Tikrit University - College of Education for Human Sciences, (1430 AH - 2009 AD).
26. Al-Muktafi fi Al-Waqf wa Al-Bidda fi the Book of God Almighty, Imam reciter Abu Amr Othman bin Saeed Al-Dani Al-Andalusi (d. 444 AH), edited by: Dr. Youssef Abdul Rahman Al-Maraashli, Al-Resala Foundation, 2nd edition (1407 AH - 1987 AD).
27. Manar al-Huda in Bayan al-Waqf wa al-Ibtidā, Ahmad bin Muhammad bin Abd al-Karim al-Ashmouni (one of the scholars of the eleventh century AH), commented on by: Sharif Abu al-Ala al-Adawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2nd edition (1427 AH - 2007 AD).

28. nidham al'ada' fi alwaqf waliabtida'a, Abu Al-Asba' Al-Andalusi, known as Ibn Al-Tahan (d. 560 AH), edited by: Dr. Ali Hussein Al-Bawab, Al-Ma'arif Library, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, (Dr. T) / (1406 AH - 1985 AD).
29. Hama al-Hawaami' fi Sharh Jum' al-Jawaami', Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Abd al-Hamid Hindawi, Al-Maktabah al-Tawfiqiyah, Egypt, (d. i)/ (d. d. d.).
30. Alwaqf Walaibtida'a, Abu Abdullah Muhammad bin Tayfour Al-Sajawandi Al-Ghaznawi (d. 560 AH), study and investigation: Dr. Mohsen Hashem Darwish, PhD thesis, Al-Mustansiriya University - College of Arts, 1st edition (1422 AH - 2001 AD).